جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

خصائص كمون الإستجابة الفنية ودورها فى خفض "مستوى العنف"

Characteristics of the Artistic Latency Response and their role in decreasing the level of violence

مقدم من

أ.د. مصطفى محمد عبد العزيز حسن
أستاذ (متفرغ) مادة : تحليل التعبير الفنى
لفنون الأطفال والبالغين
كلية التربية الفنية – جامعة حلوان

أ.د. نهى مصطفى محمد عبد العزيز
أستاذ الرسم و التصوير
قسم التربية الفنية
كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس

خصائص كمون الإستجابة الفنية ودورها فى خفض "مستوى العنف"

مشكلة البحث:

البحث فى خصائص كمون الإستجابة الفنية كمتغير مستقل يؤثر إيجابيا فى خفض مستوى العنف كمتغير تابع فى البحث الحالى.

هدف البحث:

الكشف عن نوع العلاقة بين خصائص كمون الاستجابة الفنية وبين " خفض" مستوى العنف.

فرض البحث:

توجد علاقة إيجابية بين خصائص كمون الاستجابة الفنية وخفض مستوى العنف.

منهج البحث:

منهج البحث الارتباطى ويندرج تحت المنهج الوصفى وذلك لدراسة العلاقة بين متغيرى البحث.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى تناوله ظاهرة العنف التى زاد انتشارها فى المجتمعات باختلاف أنواعها ومستوياتها مما يؤثر سلبا على كفاءة أفرادها وتوافقهم مع أنفسهم ومع الآخرين ومع بيئاتهم.

مصطلحات البحث:

١ – "كمون الاستجابة" وهى الفترة الزمنية التى تقع بين ظهور المثير وصدور الاستجابة الإبداعية وما تتميز به من خصائص تؤثر إيجابيا على خفض مستوى العنف.

٢ – العنف يمثل القطب الموجب فى بُعد ثنائى الاتجاه قطبه السالب يمثل اللاعنف تبعاً لتصنيف "أيزنك" فى نظرية السمات، ويمثل فى البحث الحالى المتغير التابع الذى يتضمن كل أشكال السلوك العدوانى.

الإطار النظرى :

أولاً : العنف سلوك عدوانى : يرى الباحث أن العنف هو شكل من أشكال السلوك العدوانى والمتأمل فى تعريفات هذين المتغيرين يجد هذا الارتباط بين العدوان وبين أكثر مظاهر العنف، وفيما يلى تعريفات كل من المفهومين: يقابل كلمة عنف فى الإنجليزية كلمة "Violence" وتشير إلى كلمات : عنف ، أذى ، اغتصاب الفتاة، إتقاد فى الشعور ، شدة ، قسوة ، كما تشير كلمة "Violent" إلى كلمات: عنف ، شديد ، قاس ، صارخ، متقد ، شديد الانفعال ، غير طبيعى. وكل ما سبق يشتق فى الإنجليزية من المصدر "To Violate " بمعنى ينتهك أو يعتدى. وتعنى أيضا استخدام القوة والصرامة والإكراه. ويشير قاموس Webster (١٩٧٩) إلى سبعة معان لمصطلح العنف يبدأ من استخدام القوة الجسدية بقصد الإيذاء أو الإضرار ، وينتهى بالمعنى العام المرتبط بالحرمان من الحقوق عن طريق الاستخدام غير الهادف للسلطة أو القوة ، مروراً بمعان أخرى تشير جميعها إلى العدوان (حامد زهران ، ١٩٨٧، ص ٥٥٧) ، (منير البعلبكى، ١٩٧١، ص ١٠٣٢)، (أنطوان الياس، ١٩٧٩، ص ٧٧٧).

وإذا إنتقلنا إلى كلمة "عنف" فى المعاجم العربية فسوف نجد شبه إجماع على أن العُنف بالضم ضد الرفق ، وهو الشدة، والقوة ، والقسوة والعدوان (عبد القادر مرزوق ، ١٩٧٨) أما إذا انتقلنا إلى تعريفات علماء السلوك الإنسانى فسوف لا نجد فروق بينها وبين ما جاءت به المعاجم من كونه سلوك غير سوى يميل إلى العدوان وهذا ، أكده " أحمد زايد (أحمد زايد، ٢٠٠٥، ص٥) من أن العنف فعل يبالغ فى السلوك العدائى أو العدوانى يترتب عليه إرسال مثيرات مقلقة أو مدمرة يترتب عليها إحداث أذى يصاحب السلوك العنيف ، وان الفاعل قد يكون فرداً أم جماعة أم مؤسسة، كما أكده "Betz" (betz, J.,1987, p. 120) من أن العنف هو "الإيذاء بطريق استخدام القوة المادية الشديدة"،

أما (Klapper,1986 P.138) فيشير إلى أن العنف يؤدى إلى جرح أو إيذاء جسدى أو قتل للأحياء بشكل عام، وفى نفس الاتجاه يشير "(Banduraa. 1973 p. 189) إلى أن العنف سلوك يعبر عن حالة انفعالية تنتهى بإيقاع الأذى أو الضرر بالآخر ، سواء كان هذا الآخر فرداً أم شيئاً ، فهو يتضمن الإيذاء البدنى والهجوم وتحطيم الممتلكات، وقد يصل إلى حد التهديد بالقتل "وتؤكد" اليونسكو " كون العنف له صبغة عدوانية حيث عرفت العنف بأنه " استخدام الوسائل التى تستهدف الأضرار بسلامة الآخرين الجسدية ، أو النفسية ، أو الأخلاقية، واعتبرت العنف النفسى والاخلاقى نوعاً أعمق من العنف الجسدى، وأكثر استحقاقا للإدانة والرفض لأنه أكثر مهارة من العنف الجسدى وأكثر خطراً منه (Unesco) .

كل ما سبق من تعريفات يؤكد أن العنف شكل من أشكال السلوك العدوانى حيث لا تختلف تعريفات السلوك العدوانى عن تعريفات العنف، ومثال على ذلك تعريف " H. Koufman" الذى يعرف السلوك العدوانى بأنه " استجابة تهدف إلى إلحاق الضرر والأذى بالآخرين (حسن على فايد ، ١٩٩٦، ص ١٣٥ –١٨٢)، ويعرفه "H. A. Muray " بأنه : " التغلب على المعارضة بالقوة ، القتال ، الثأر لأذى ، مهاجمة أو إيذاء أو قتل آخر (كالفين ١٩٧١، ص ٢١١:٢٧٣) ويعرفه "أرنولد باص Buss بأنه " أى شكل من أشكال السلوك يوجه على كائن آخر، ويكون مزعجا له (سامى على ، ١٩٩٥، ص ص ١٣٥–١٨٢) كما يعرفه "ماك بيرى Mc Perry " بأنه " أى سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى والضرر بفرض آخر، أو أفراد آخرين – الذى يحاول أن يتجنب هذا الأذى سواء كان بدنيا أو لفظياً ، ثم بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، أو تم الإفصاح عنه فى صورة غضب أو عداوة توجه إلى المعتدى عليه (حسن على فايد ، ١٩٩٦، ص ص ١٣٥–١٨٢) .

ويمكننا فى النهاية أن نصف العنف بأنه شكل من أشكال السلوك العدوانى، وهو عنف غير شرعى للتفرقة بينه وبين العنف الشرعى الذى تقوم به الشرطة مثلا تجاه المجرمين .

ثانياً : أشكال العنف :

يتميز الإنسان عن الكائنات الأخرى بالعقل واللغة فيستطيع التعبير عن العنف بأشكال مختلفة قام الباحثون بتصنيفها ، فقد صنفه "أرنولد باص A, Buss (١٩٦١) على أساس ثلاثة محاور هى : إيجابي مقابل سلبى، مباشر مقابل غير مباشر ، بدنى مقابل لفظى وصنفه " ب رسا بينفيلد (1965) Bert R. Sappenfield" إلى عنف بدنى أو مادى صريح مثل الشتم واللوم والنقد والسخرية والتهتكم وترويج الإشاعات الضارة (جابر عبد الحميد ، ١٩٩٠) أما " س. فيشباخ Fasbback (١٩٧١) فقد صنفه إلى نوعين هما : العنف الوسيلى أو الوسيطى الذى يهدف إلى استرداد بعض الأشياء أو الموضوعات أو أخذها بالقهر والاغتصاب ، والعنف العدائى الغاصب الذى يهدف إلى إلحاق الضرر بالآخر، ويكون مصحوباً بأحاسيس ومشاعر الغضب والحقد والتذمر(كوثر إبراهيم رزق ، ١٩٩٢، ص ص ١٩٧–٢٣٠) ويفرق " ب ج رول B. Rule" بين عدوان ذى دافع شخصى وعدوان ذى دافع اجتماعى، وتفرق (أميرة بخش، ١٩٩٨، ص ١٥٧–١٩٧) بين العنف الذى يحدث نتيجة لتخيل الفرد بأنه مهدد أو يوجد فى خطر، والعنف الذى يحدث من أجل الدفاع عن النفس إزاء تهديد وخطر حقيقيين، ويصنفه " جورج إدموندز G. Edmunds " إلى محورين هما : عنف وسيطى مقابل عنف عدائى، وعنف استجابى مقابل عنف مبادىء، ويتعامد هذان المحوران وفقا

لوجهة نظره بشكل يمكننا أن نستخلص منهما أربع فئات لسلوك العنف هى : ١ – الوسيطى المبادىء مثل استخدام العنف لاغتصاب المال،٢– الوسيطى الاستجابى مثل الدفاع عن الملكية، ٣– العدائى المبادىء مثل إلحاق الأذى ببرىء، ٤ – العدائى الاستجابى مثل ضرب المعتدى لصده) (محىالدين أحمد وآخرون، ١٩٨٣، ص ص ٩٧–١٢٨) ويقدم ب ج جالاجر (B. J. Galaagher, 1983) تصنيفا يرى فيه أن سلوك العنف إما أن يكون سلبياً (ضمنياً) مثل أن يبدو الفرد عنيداً غير متعاون ومتذمر ولكن دون مواجهة . وإما أن يكون إيجابيا (صريحاً) مثل أن يواجه الفرد الآخرين بعدوانه(كوثر إبراهيم رزق، ١٩٩٢، ص ١٩٧–٢٣٠) أما "د.ز زيلمان (D. Zilman, 1979) فقدم تصنيفا لسلوك العنف فى أربعة أبعاد هى : العنف البدنى والعدواة ، والتهديدات العدوانية، والسلوك التعبيرى (معتز سيد وآخرون ، ١٩٩٨، ص ٥٢١–٥٨٠) وفى دراسة أكثر تطوراً قام "أرنولد باص وماك بيرى (A. Buss, Ac Perry, 1992) بتصنيف سلوك العنف إلى أربعة أبعاد هى : العنف البدنى، والعنف اللفظى، والغضب، والعداء (معتز سيد وآخرون ، ١٩٩٨، ص ص ٥٢١–٥٨٠).

أما بالنسبة لمجال الإبداع فيرى الباحث وجود شكلين من العنف هما:

١ – **الشكل الايجابى** : ينتج الشكل الايجابى للعنف عند المبدع عندما يتم سيطرته على العنف كأداة وهو يقدمها من خلال الشكل الابداعى الذى يريد ، ليكون فى متناول المتقلى، يبدى فيه حكم قيمة ما.

٢ – **الشكل السلبى** : ينتج الشكل السلبى للعنف عند المبدع إذا أصيب بعدوى العنف وهو إزاء التعبير عنه لاتخاذ موقف أخلاقى تجاهه، إذا كان لم يكن فى الأصل قد أصيب بفيروس العنف قبل تعامل مع الإبداع.

ثالثاً : العوامل الفاعلة فى سلوك العنف:

يرى الباحث إن العنف لا يظهر تلقائيا بدون أسباب ولكن يكون دائما مرتبطاً بقوى دافعة له، ومن هذه القوى "العامل البيولوجى" الذى يقوم على تفسير السلوك العنيف فى ضوء وظائف الجهاز العصبى للإنسان، والتغيرات التى تحدث فى الكيمياء الحيوية للجسم فى موقف انفعال خاصة فى مواقف عدم إشباع الدوافع.

كما أن تعلم السلوك العنيف " يعد من العوامل الفاعلة فى سلوك العنف وذلك من خلال صور التدعيم السلبى أو الايجابى الذى يلقاه السلوك العنيف من جانب الأطفال والمراهقين أثناء التنشئة الأسرية ، فإذا ما شجع الأبوان السلوك العنيف لدى الأطفال فإنهم يتعودون على هذا السلوك كأسلوب فى التعامل، كما يرتبط بالأسرة أيضا تعاملها مع أطفالها عندما ينتقلون من مرحلة الطفولة على مرحلة المراهقة حيث تبدأ أزمة الهوية فى الظهور، وتتواكب مع

أزمة منتصف العمر عند الزوجين ، وإذا ما فشلت الأسرة فى التعامل مع هذه الأزمة ، فـــان ثمة إمكانية لظهور العنف خاصة بين المراهقين ، كما يمكن أن يظهر العنف أكثر إذا أعطت الأسرة للذكور قيمة اجتماعية أعلى فى مقابل الإناث فيفرض الذكور تسلطهم على الإناث.

وتعد المشاهد التى تتصف بالعنف فى وسائل الإعلام المختلفة من العوامـــل الفاعلـــة أيضا فى سلوك العنف ، ويفترض أن التعرض المستمر للعنف فى التليفزيون والأفلام وغيرها من أدوات الاتصال يترك تأثير على المتعرضين لهذه المادة، إلا أن هذه العلاقة بين مشـــاهدة العنف وسلوك العنف يوضع فيها متغيرات متعددة تتصل بالأسرة والمجتمع، ويميل المنظرون إلى التفرقة بين مشاهدة مادة العنف كسبب فى ظهور العنف، وبين مشاهدتها كمحرك للعنف ، مؤكدين على عدة اعتبارات هى أن التعرض للمادة الاتصالية – بما فيها المادة الإخبارية ذات الطابع العنيف – يزيد من احتمالية التصرفات ذات الطابع العنيف لدى المشـــاهدين صـــغاراً وكباراً، وان هذا التأثير ليس تأثيراً سطحيا طالما أن أعداداً متزايدة من الناس يتعرضون له ، وان التغيرات النفسية تستطيع أن تساعد فى تحديد العوامل التى تدعم أو تضعف من احتمالية ظهور ردود الفعل العدوانية، ويمكن الافتراض أن المادة الاتصالية ذات الطابع العنيف ما هى إلا محرك لا يترك أثره إلا فى وجود عوامل نفسية واجتماعية صـــناعية، وعوامـــل تـــرتبط بظرف التلقى من ناحية أخرى.

وتعد الضغوط الحياتية أو المشقة خاصة إذا ما تجاوزت هذه الضغوط طاقـــة تحمـــل الفرد مصدراً هاماً لإثارة مظاهر العنف ، كما أن التفكك الاجتماعى الذى تتعرض له الانساق الاجتماعية فى بعض المجتمعات لضروب من التفكك الناتج عن ظروف اقتصادية أو سياسية يُعد بيئة لنمو العنف والميول الانحرافية، وعندما ينتشر العنف يتحول هو الآخر إلى مصـــدر من مصادر التوتر والقلق داخل المجتمع، ومن ثم يبدأ المجتمع فى الدخول إلى دائرة مفرغـــة من العنف والعنف المضاد ، ويصبح التغلب على العنف أمراً صعباً ، وعندما تظهـــر هـــذه الحالة تكون ثقافة العنف هى الأكثر شيوعاً وبذلك يتحول العنف إلى قيمة فى حد ذاته وتصبح ممارسته هدفا وتغذيها ثقافة العنف الفرعية التى تتصل بالتفكك الأسرى، وغيـــاب الآبـــاء ، وفقدان القدرة على السيطرة على الأطفال والشباب .

كما يعد الحرمان أحد العوامل الفاعلة بقوة فى إفراز مثيرات ترتبط بالعنف والعدوان حيث تزداد هذه المثيرات فى حالة إرتباط الحرمان بالبطالة وعدم القدرة على الحصول علـــى فرصة عمل هذا وينظر إلى الحرمان على أنه حرمان نسبى ، بمعنى أنه يختلف فـــى حدتـــه ونوعه من مستوى اجتماعى إلى مستوى آخر، وقد لا يكون الحرمان سببا فى حد ذاته للدخول فى دائرة العنف ولكن توجد ظروف أخرى تحول النشاط النفسى والعقلى المرتبط بالحرمـــان

إلى عنف سبق ذكر بعضها مثل التفكك الأسرى وانخفاض مستوى الـدخل، والتقـارب مـع المنحرفين وجماعات التطرف.

دور الفن التشكيلى تجاه العنف :

اتجهت جهود العلماء إلى بحث دور العلاج بالفن فى مواجهة العنف ومن الدراسات العلمية التى تناولت ذلـك دراسـة : (K. Zlowska, Kasia- et al., 2001 pp. 49-78) تعامـل العلاج بالفن مع مجموعة من الأطفال ضحايا عنف أسرى، وانفصال الوالدين، وقـد سـهل العلاج بالفن الكشف عن مواطن المرض بطريقة غير مباشرة للمساعدة على إزالة الحساسية لمشكلات الحصر النفسى والمتاعب الجسمية من وطأة التعذيب، كما سـاعد الأطفـال علـى سردقصة الانفصال الأسرى، وفى دراسة (Avidar, Ava, 1995 pp. 10-16) تم الكشـف عن أن العنف داخل المنزل وخارجه يقود على وجود أناس مصابون يختلفون فى احتياجاتهم العلاجية، وفى دراسة (Malcbiodi, Cathy- A, 1997 p.208) تم استخدام العلاج بـالفن مع الأطفال الذين يعيشون فى بيوت يسودها العنف ، وذلك كمنهاج عملى بالنسبة للمدخل الذى ينشأ التعاطف والرؤى الضرورية لكشف ما لم تصفح عنه الكلمات، وفى دراسة (Kapitan, Lynn, 1997 pp. 255-260) استخدم العلاج بالفن لمجابهة ثقافة العنف والحياة الشخصية، وفى دراسة (Keve, - Kathryn – Bennett, 1995) تم تقديم مشروع لفاعلية العلاج بالفن بالنسبة للأطفال الذين يواجهون صراعات أسرية متسعة ومتنامية.

وقد قام الباحث بالإشراف على رسائل علمية تناولت اتجاه العلاج بالفن عامة وشـمل بعض هذه الرسائل موضوع العنف ومنها دراسة كل من : محمد عبد العزيز علـى حمـزة، وأمانى عمرو حسيب (أنظر قائمة المراجع).

خامساً : تفسير العنف أو مظاهر السلوك العدوانى:

تطرق الكثير من الباحثين إلى تفسير سلوك العنف "العدوانى" ونظراً لتنوع تخصصات هؤلاء الباحثين فقد إختلفت تفسيراتهم له ، وكان ذلك سببا فى ظهور عدد من النظريات منها مايلى:

١ – **النظريات الغريزية:** هى من أول النظريات التى قدمت تفسيراً لسلوك العنف أو السلوك العدوانى، وفى ضوئها أرجع "وليام ماكدوجال W. Mc. Dougal هذا السـلوك إلـى وجود حافز عدوانى فطرى هو غريزة المقاتلة التى يحركها انفعـال الغضـب ، أمـا "فرويد S. Freud " فقد فسر غريزة العدوان باعتبارها غريزية فطرية وهى تعبير عن

غريزة الموت، وتتجه هذه الغزيرة إلى تدمير الذات أى إلى الموت ، ولا تتجه هذه الغريزة إلى الخارج ضد الآخرين إلا كظاهرة ثانوية فقط ويتم ذلك من أجل حماية الذات عن طريق ميكانيزمات الدفاع (جابر عبدالحميد ، ١٩٩٠) . ويتفق " أدلر A. " Adler مع "فرويد" فى كون العدوان غريزة فطرية ، ولكنه يختلف معه من ناحية استقلالها التام عن غريزة الجنس، وسماها "إرادة القوة" وربط الذكورة بالقوة والأنوثة بالضعف، ثم تخلى عن هذا الاتجاه، وفضل مفهوم "الكفاح فى سبيل التفوق ، واعتبر الهدف النهائى للإنسان أن يكون عدوانيا وان يكون قويا متفوقاً (كالفغين هول وجاردنر ليندزى، ١٩٧١ ، ص ص ٤٧-٢١٠). أما لورنز K. Lorenz" وهو من علماء الإثيولوجيا Ernalogy" فقد إفترض أن السلوك العدوانى ناتج عن غريزة القتال، التى لا تعمل بمفردها بل توجد مثيرات مولدة لها، وعندما تتراكم هذه الغريزة ولا تجد طريقا لتصريفها فإن أى إثارة يتعرض لها الإنسان تجعله ينفجر بالعدوان (عزت إسماعيل ، ١٩٨٨).

٢ - **نظرية الاحباط – العدوان** : يطلق عليها " فرض الإحباط – العدوان Frustration Aggression Hypothesis وقد قدم هذا الغرض فريق من علماء النفس بجامعة بيل الأمريكية (Yale) ، وهم جون دولارد J Dallard ، ل،نيل ميلر N. Miller ، لونارد دوب L. Doob ، هوبرت مورو H. Mowrer ، روبرت سيزر R. Sears عام ١٩٣٩ ، وقد افترضوا أن الإحباط كتشريط بيئى يؤدى إلى السلوك العدوانى، والإحباط هو إعاقة تحديد الهدف، ويرى الباحث ما يراه بعض الباحثين أمثال K. Berkowitz ، ١٩٦٩ " من أن الإحباط لا يؤدى إلى العدوان فى كل الأحوال ففى حالات أخرى يؤدى على الاكتئاب والانسحاب والتبلد والقلق والنكوص والنمطية والحيال (سامى عبد القوى على ، ١٩٩٥).

٣ - **النظرية السلوكية** : السلوك العدوانى لدى السلوكيون هو سلوك متعلم عن طريق الاشراط والتعزيز، وهناك نوعان من الإشراط هما : الاشراط الاستجابى الذى بحث فيه " إيفان بافلوف L. P. Pavlov ويحدث فيه السلوك كاستجابة لمثير سابق ، والاشراط الإجرائى الذى بحث فيه " ف. سكنر B. F. Skinner" ويصدر السلوك كإجراء فى البيئة فيحدث فيها تغيرات ، ويتأثر بعد ذلك بما يعقبه ، فإذا كان تعزيزاً زاد إحتمال صدوره، أما إذا لم يعزز أو تعرض للعقاب فإن احتمال صدوره يتناقص . فالسلوك العنيف أو العدوانى وفقا لهذا الإشراط ، يحدث ويستمر إذا أعقبه ثواب.

٤ – **نظرية التعلم بالمحاكاة** : يرى عالـــــــم النفس الأمريكى "البــرت بانـــدورا .a" "Bandura أن السلوك العدوانى كثيرا ما يتعلم عن طريق تقليد نماذج عدوائية كالآباء والمعلمين والأفراد المعجب بهم، وتعلم هذا السلوك يتوقف على ما يترتب عليــه مــن ثواب أو عقاب.

٥ – **نظرية التعلم بالتوقع وقيمة التعزيز** : ترى النظرية أن ســلوك العنــف أو الســلوك العدوانى هو سلوك متعلم ، ووضع صاحب النظريـــــة "جوليان ب. روتــر .J.B Rotter أربعة مفاهيم لتفسير هذا السلوك وهى : ١– أن إمكان حدوث الســلوك، ٢– التوقع ، ٣ – قيمة التعزيز ، ٤– الموقف النفسى، وبهذه المفاهيم يفسر السلوك كما يلى : أنه فى "موقف معين" فإن "إمكان حدوث سلوك عنيف أو عدوانى" معين يعتمد علــى "توقع" الشخص العدوانى بأنه بسلوكه العدوانى هذا سوف يحصل على شىء يرغب فيه ماديا أو معنويا، وأن هذا الشىء الذى سوف يحصل عليه مفضل لديه (قيمة التعزيــز) فى هذا "الموقف النفسى" أكثر من أى شىء آخر يمكن أن يحصل عليه أيضا (بشــير معمرية ، ١٩٩٥، ص ص ١٨٥–٢١٩).

٦ – **نظرية السمات** : ترى هذه النظرية أن العنف فى صورته العدوانية سمة مــن ســمات الشخصية، وتوجد فروق بين الأفراد فى هــذه الســمة، ويؤكـــــد "ايزنــك .H. J" Eysenr أن جميع الأفراد يولدون بأجهزة عصبية مختلفة، فمــنهم مــن هــو ســهل الاستثارة ومنهم من هو صعب الاستثارة، أما من هو سهل الاســتثارة فهــو شــخص مضطرب لديه استعداد فى أن يصبح عنيفا عدوانيا أو مجرماً. كما أكــد " ايزنــك" أن العنف أو العدوان يمثل القطب الموجب فى بعد ثنائى الاتجاه وأن القطب السالب يمثل اللاعدوان أو الخجل والحياء، وقد اعتمد البحث الحالى على هذه النظرية فــى تحقيــق فرضه.

٧ – **النظريات البيئية** : تشير هذه النظريات إلى أن العدوان يتأثر بالعوامل البيئية الفيزيقية، وقد تناولت البحوث ثلاثة موضوعات بيئية هى الضوضاء ، والازدحام والحرارة فمن يتعرض لضوضاء صاخبة أو ازدحام مصحوب بالشعور بالتهديد أو درجــة حــرارة مرتفعة من المحتمل أن يظهر مستوى أعلى من العدوانية تجاه الآخرين (سامى عبــد القوى على ، ١٩٩٥، ص ص ١٣٥–١٨٢).

٨ – **تفسير الباحث** : العنف مظهر سلوكى له أسسه الغريزية كأى مظهــر ســلوكى آخــر فالإنسان يولد ولديه جميع الاستعدادات للإتيان بالسلوكيات المتناقضة ومنها : الخيــر/ الشر، الإجبار/ الاختيار، الانفراد بنفسه / الدخول وسط الجماعات ... وهو فى الأصل

نقيض من عالم مادى هو التراب (الطين) ، وعالم روحى (نفخة من الله) . والقضية هنا أن هناك مثيرات داخلية(تتعلق بالجوانب البيولوجية والنفسية) وخارجية (مثيرات البيئة الخارجية) أو الأثنين معاً يمكن أن تعمل وتنشط لإثارة العنف لدى الفرد، ومن المسلمات أنه لن ينشط هذا السلوك العنيف أو غيره إلا إذا قابل توافقا من الجوانب الشخصية للفرد (دوافعه) ، إذن فالسلوك الصادر من الفرد ويتسم بالعنف هو محصلة تضافر عوامل البيئة مع العوامل الداخلية للفرد.

والسؤال هنا لماذا يسمح الفرد لنفسه أن يوافق على إحداث استجابة سلوكية تتسم بالعنف لمعالجة موقف معين، وللرد على ذلك فإن نتائج النظريات السبعة السابقة يمكن أن تفسر ذلك بالإضافة إلى عامل آخر هام) لم تتطرق إليه هذه النظريات وهو مكانة التعاليم والإرشادات الدينية فى مكونات الشخصية للفرد فإن الالتزام بما جاء من هذه التعاليم والإرشادات تجاه الآخر سواء كان هذا الآخر إنسان أم حيوان أو نبات أو البيئة المحيطة ... يخفض مستوى العنف لدى الأفراد والجماعات ومن هذه الإرشادات ما يلى:

(خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بِالْعُرْفِ... سورة الأعراف آية ١٩٩)

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " أن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف ، أو ما لا يعطى على ما سواه " رواه مسلم، وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم : أوصنى قال لا تغضب ، فردد مراراً ، قال : لا تغضب . رواه البخارى، كما قال المسيح عليه السلام : إن الغضب لا يصنع براً، وقال صلى الله عليه وسلم من يُحرم الرفق يحرم الخير كله . رواه مسلم وقال الله تعالى : وتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ والتَّقْوَى ولا تَعَاوَنُوا عَلَى الإثْمِ والْعُدْوَانِ .. سورة المائدة الآية ,٢

٩ – **تفسيرا آخر للباحث يرتبط بالبحث الحالى:** يثار السلوك الذى يتصف بالعنف أو العدوانية أكثر لدى الشخص سريع الاستثارة كما أكد "ايزنك" فى نظرية السمات، وأضاف أن هذا الشخص لديه استعداد فى أن يصبح عنيفا عدوانيا أو مجرما (انظر النظرية) .. وبناء على ذلك فإن الشخص الذى لا يتصف بسرعة الاستثارة أى الذى يعطى لنفسه وقتا أو زمنا أكثر يفصل بين لحظة ظهور المثير ولحظة حدوث الاستجابة هو شخص يبتعد عن إمكانية أو محاولة معجالة المواقف التى تثيره بعيداً عن سلوك العنف والعدوانية، وهذا التفسير هو الذى سوف يعتمد عليه البحث الحالى فى تأكيد دور الاستجابة الإبداعية فى خفض مستوى العنف لدى المبدع ، لأن الاستجابة الإبداعية تحتاج لمزيد من الوقت بين

حدوثها وبين المثير الذى كان سبب فى وجودها ومزيد من الوقت هذا هو مـــا أطلـــق عليه الباحث فى عنوان البحث "اللحظات الفارقة" وان المزيد من الممارسات الإبداعيـــة تساعد المبدع فى تكوين اتجاه فكرى لمعالجة المواقف من حوله بعيداً عن الاســـتجابات السريعة.

التحقق من فرض البحث :

للتحقق من فرض البحث لجأ الباحث إلى منهج البحث الارتباطى ويندرج تحت المنهج الوصفى، لدراسة العلاقة بين متغيرى البحث "اللحظات الفارقة" بين حدوث المثير وصـــدور الاستجابة الإبداعية، وبين خفض مستوى العنف . وقد إعتمد الباحث على ما توصل إليه مـــن علاقة إيجابية بين متغيرى البحث ، على نتائج "إيزنك" "H. J. Eysenk" وهو من أكبر دعاة نظرية السمات والذى اقر بوجود شخصية ذات سلوك عنيف أو عدوانى وباستخدامه للتحليـــل العاملى قدم براهين علمية على صحة ما ذهب كما يلى:

١ – ان جميع الأفراد يولدون بأجهزة عصبية مختلفة فمنهم من هو سهل الاستثارة، ومـــنهم من هو صعب الاستثارة.

٢ – الشخصية سهلة الاستثارة تصبح مضطربة، والشخص المضطرب لديه استعداد فى أن يصبح عدوانيا أو مجرما . وقد توصل "ايزنك" فى بحوث (١٩٧٧) إلـــى أن العـــدوان يمثل القطب الموجب فى بعد ثنائى الاتجاه ، وأن القطب السالب يتمثل فى اللاعدوان أو الخجل والحياء، ومثل هذا التصور يشير إلى أن هناك مستويات أخرى من العدوانية أو العنف تقع بين القطبين يمكن قياسها.

مما سبق يرى الباحث أن المبدعون يمكن تصنيفهم تحت القطب السالب من تصـــنيف "ايزنك" ضمن الشخصيات صعبة الاستثارة، لا سهلة الاستثارة، وذلك نظراً لما أطلـــق عليـــه الباحث وجود اللحظات الفارقة بين ظهور المثير وحدوث الاستجابة الإبداعية، والتى لا تجعل حدوث الاستجابة بطريقة سريعة كما فى الشخصيات سهلة الاستثارة . ويفترض أن استمرار المبدع فى التأثر بالمثيرات والاستجابة لها بطريقة غير سهلة ، ينعكس على استجاباته الأخرى فى المجالات الحياتية، فيتم حدوث ما يطلق عليه فى علم نفس التربوى "إنتقال أثر التدريب" ، ومن ثم لا يتوقع الباحث من الفنان المبدع الحق ذو التواصل فى تجاربه الجمالية أن تختلـــف إستجاباته سواء فى المواقف الجمالية أو المواقف الحياتية الأخرى لأنه يتيح لنفسه وقتا بـــين ظهور المثير وحدوث الاستجابة فلا يستثار بسهولة ، وفيما يلى بعض المحكات المرتبطة بتلك اللحظات الفارقة بين المثير وصدور الاستجابة الإبداعية والتى تشـــير إلـــى عـــدم حـــدوث

الاستجابة الإبداعية لدى المبدع بسهولة كالأشخاص أصحاب سهولة الاستثارة فـــى تصـــنيف "أيزنك" لأنها تستغرق زمنا أكثر.

المحك الأول : الاستجابة الإبداعية فى الفن تجربة باطنية وليست استجابة لا إرادية سهلة: فى تعريف العمل الفنى ذكر (روبين جورج كولنجـــورد، ١٩٣٧ ، ص ص ٣٧٣-٣٨٥) أن العمل الفنى ليس جسما أو شيئاً يدرك حسيا ، بل هو فعل يقوم به الفنان، وهـــو لـــيس فعـــلا صادراً عن جسمه أو عن طبيعته الحسية، بل هو فعل قد صدر عن وعيه، وهو تجربة جمالية باطنية تتحقق كلها فى عقل الفرد الذى يستمتع بها، على أنه يفترض إتصال هـــذه التجربـــة الباطنية بالجسم أو الشىء الخارجى (اللوحات المرسومة أو الأحجار المنحوتة..)، فالفنان يلجأ إلى تجسيم تجربته الجمالية لإثراء هذه التجربة وأن تصبح أكثر تنظيما لنقلها بشكل ناضج إلى الجمهور فيسهل تذوقها، ولا شك أن هذه التجربة الجمالية الباطنية تشغل الفنان زمنـــا وتقـــع تحت السلوك الإرادى، فهى ليست استثارة سريعة أو فعل لا إرادى، ولاشـــك أن اســـتمرار الفنان فى ممارسات تجاربه الفنية تكسبه أسلوبا واتجاهاً يشكل استجاباته فتكـــون اســـتجابات صعبة ليست سهلة، كما فى الأشخاص ذوى الاستجابة السهلة المتوقع منهم إظهـــار ســـلوك العنف والعدوان ، كما ذكر "ايزنك" فى نظرية السمات.

المحك الثانى : إن للتجربة الإبداعية مراحل وهذه المراحل لا تؤدى إلى سهولة الاســـتجابة: استطاع "جراهام والاس: Wallas.G" منذ أكثر من نصف قرن أن يميز أربع مراحل فـــى نمو العملية الإبداعية تطول وتقصر ولكنها لا تؤدى أبداً إلى استجابة سريعة، وقـــد تتـــداخل أيضا وهى : التهيؤ والاستعداد. ٢- الاختمار ٣ – الإلهام أو الاستبصار بالحل . ٤- التحقيق والتعديل. وبالرغم من وجود بعض الانتقادات لهذه المراحل إلا أن نتائج الأبحاث الحديثة لـــم يختلف فيها عدد هذه المراحل (جون ديوى Dewy) ولا شك أن استمرار الفنان فى إتباع هذا المنهج فى التوصل إلى استجابة إبداعية يكسبه نفس الأسلوب فى تشكيل الاستجابات الحياتيـــة الأخرى.

المحك الثالث : التخلص من العمليات المعوقة للنشـــاط الابـــداعى لا تـــؤدى إلـــى ســـهولة الاستجابة: لكل مبدع أساليبه فى التخلص من العمليات المعوقة للعمـــل والنشـــاط الابـــداعى وبالتالى شحذ الذهن واستئناف العمل والنشاط، وتتشكل أساليب المبدع نتيجة لسلسلة طويلة من التوافقات العقلية، التى يكتشفها المبدع بنفسه لتساعد الذهن على العودة سريعاً إلـــى العمـــل،

ومثال ذلك انتباه "ليوناردو دافنشى" لأهمية مواصلة العمل الإبداعى وشحذ الذهن من خـــلال خلق شروط لخصها فى العبارات التالية: " حاول بين الحين والآخر أن توقف نفسك عن العمل وان تسترخى قليلاً. وعندئذ ستجد عند عودتك لمواصلة العمل أن قدرتك على الحكم والتفكير أصبحت أفضل من السابق، إنك عندما تظل تواصل العمل بشكل مستمر لا ينقطع ، لن تكسب إلا فقدان المقدرة على الحكم السليم (عبد الستار إبراهيم ، ٢٠٠٢).

إذن فالتجربة الإبداعية بالإضافة أنها تجربة مركبة تتضمن مراحل ، فإنه من المتوقع أن تقابل بعض الإعاقات تحتاج من المبدع استحضار أساليبه الخاصة فى الســيطرة عليهــا فيضمن استمرارية العملية الإبداعية ونموها. وكل ذلك يحتاج إلى وقت كاف بين ظهور المثير وحدوث الاستجابة الجمالية النهائية، مما لا يجعل هذه الاستجابة ســهلة كمــا لــدى بعــض الأشخاص ذوى الاستجابة السهلة المتوقع منهم إظهار سلوك العنف والعدوان كما ذكر "ايزنك" فى نظرية السمات، وباستمرار إتباع الفنان هذا المنهج فى تجاربه الإبداعية فإن ذلــك ينتقــل أثره لتشكيل استجاباته الحياتية الأخرى.

المحك الرابع : اللحظات الحرجة فى مسار العملية الإبداعية لا تؤدى إلى سهولة الاستجابة: يقصد بها تلك اللحظات التى قد يواجهها المبدع ويعانيها ويكون لها تأثير حاسم فــى تطــور فكرته أو تنفيذها، وقد تكون إيجابية تدفع على زيادة الاهتمام بالفكرة والبحث والاستمرار فى الإنجاز، أو قد تكون سلبية تؤدى إلى الركود وفتور الهمة وهبوط مستوى الاهتمــام بإنجــاز العمل. وتتعلق اللحظات الحرجة الايجابية بوجود تغيرات معرفية منهــا النمــو المعرفــى أو ظهور معرفة جديدة تثرى العمل ، كما تتعلق بوجود تغيرات فى مستوى الدوافع والحــوافز أى بالتغيرات المرتبطة بالدافع للعمل.

إذن فأثناء نمو العملية الإبداعية بمراحلها المختلفة، وما تقابلها من إعاقــات، نجــدها تتعرض للحظات حرجة (كما سبق) ، مما يؤكد أنها عملية مركبة وليست بسيطة ولا تــؤدى إلى استجابة سريعة سهلة كالتى لدى ذوى الاستجابة السهلة فى تصنيف "ايزنك" فى نظريــة السمات والمتوقع منهم سلوك العنف والعدوان، وكما سبق فمن المتوقع أن المبدع باكتسابه لهذا المنهج من تجاربه الإبداعية أن ينتقل أثر هذا المنهج ليشكل استجاباته الحياتية الأخرى.

المحك الخامس :" ممارسة عمليات الإبدال فى التجربة الإبداعية لا تــؤدى علــى ســهولة الاستجابة: خطط "كورت ليفين" (كالفين هول وجاردنر لينــدزى، ١٩٧١ ، ص ص ٣١٨-٣٢٠) صاحب نظرية "المجال" لإستراتيجية تجريبية (١٩٣٥) أطلق عليها "دراسات الإبدال" ، ولنفترض مثلا أن طفلا أتيحت له الفرصة ليبنى شيئاً ما بالمكعبات الخشبية، وأن القصد وراء

بناء منزل قد استثير فى الطفل ويتفق مع منطقة شخصية داخلية فى حالة توتر، وقبل أن تتاح للطفل فرصة إنجاز العمل، ومن ثم التخلص من التوتر تماما، يقاطع ويعطى نوعاً آخر من مواد اللعب، كالصلصال مثلا ، ويستثار فيه قصد جديد ، كبناء حصان مثلا ، ويعنى هذا تصوريا أن منطقة شخصية – داخلية قد استحدث فيها حالة من التوتر ، ويسمح للطفل بإتمام المشروع الثانى، ثم يعطى بعد ذلك الفرصة ليعود على العمل الذى لم ينجزه ، أى بناء المنزل بالمكعبات. فإذا لم يستأنف العمل المقاطع فإن هذا يعنى أن التوتر فى النظام الأول قد تم تصريفه عن طريق إنجاز العمل الثانى. وبذا يقال : أن العمل الثانى أصبح بديلاً للعمل الأول، أما إذا كان الأمر على عكس ذلك ، واستأنف الطفل العمل المقاطع، فقد دل ذلك على ان التوتر الخاص بنظام المكعبات لم يمتصه النشاط الذى أكمل فى بناء الحصان، أى أن النشاط المكتمل ليس له قيمة بديلة بالنسبة للنشاط المقاطع ، ويمكن تصوير كل من هاتين النتيجتين بهذا التمثيل التصورى الذهنى.

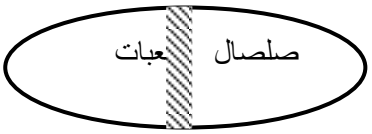

شكل (١) استئناف

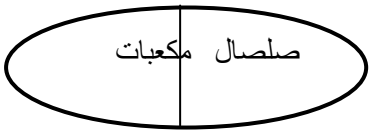

شكل (٢) عدم استئناف

نجد فى الشكل (١) أن المنطقتين يفصل بينهما حد قوى غير قابل للاختراق، بحيث يحول دون تفريغ التوتر من نظام المكعبات عن طريق نظام الصلصال. إن التوتر المتبقى فى نظام المكعبات يجعل الطفل يستأنف البناء بالمكعبات. أما فى الشكل (٢) فالحدود ضعيفة ، والتوتر فى نظام المكعبات يمكن تصريفه بسهولة عن طريق نظام الصلصال، ونظرا لأنه لا يبقى توتر فى نظام المكعبات بعد الانتهاء من إتمام نموذج الحصان، فإن الطفل لا يحس بالرغبة فى العودة إلى المكعبات. وفى دراسة قامت بها "كيت ليسنر Kate Lissner " (١٩٣٣) بتحديد ما تتسم به الأعمال التى يكون لها تأثير على القيمة البديلة لعمل بالنسبة لعمل آخر ومن ذلك أنه كلما زاد وجه الشبه بين العملين ، زاد امكان إبدال أحدهما بالآخر وتحديد هذا التشابه ليس أمراً سهلاً (كالفن هول، ١٩٧١) .

وفى التجربة الفنية الإبداعية يجابه المبدع الكثير من البدائل سواء فى أفكاره أو وسائله أو أثناء إنجازاته الفنية، وعلى المبدع أن يصدر أحكاما بالحذف أو التأكيد أو الإضافة، تأمل الفنان أثناء أدائه إنه يتبادل عمليتى الإبداع والتذوق ، فعندما يضع خطا على لوحته فإنه يقوم بعملية الإبداع ، وعندما يتأمل هذا الخط من أجل تكملة ما بدأه فهو يقوم بعملية تذوق

تتخللها عمليات الحكم، فإذا حدث الرضا عما تم من ممارسة فإنه يبدأ فى استكمال ما بدأه، أما عندما لا يحدث الرضا فإنه يحذف أو يعدل ما بدأه ، وهكذا تستمر هاتان العمليتان (الإبـــداع/ التذوق) حتى ينتهى العمل الفنى. هذا من ناحية الأداء الفنى، أما من حيث الوسائل من خامات وأدواته وأشكاله وتكويناته فيحدث نفس المنهج السابق حيث يجد المبدع الفنان أمامه كثير من البدائل عليه أن يحسم أمره تجاهها. وكما سبق فبعد كل محك من المحكات الســـابقة يحتـــاج المبدع إلى وقت كاف بين ظهور المثير وحدوث الاستجابة الجمالية النهائية، ممـــا لا يجعـــل الاستجابة سريعة وسهلة كالتى لدى ذوى الاستجابة السهلة فى تصنيف "ايزنك" فـــى نظريـــة السمات والمتوقع منهم سلوك عنيف عدوانى، وكما سبق أيضا فانه من المتوقـــع أن المبـــدع باكتسابه لهذا المنهج من تجاربه الإبداعية أن ينتقل أثر هذا المنهج ليشكل استجاباته الحياتيـــة الأخرى. والأمر فى هذا المحك لا يقتصر فقط على حدوث استجابة صعبة كما ذكر "ايزنـــك" ولكن وجود بدائل أيضا يتيح للفرد فى مشاكله الحياتية اختيار وتفضيل السلوك الأفضل وليس سلوك العنف والعدوان.

المحك السادس : ممارسة عمليات "الإعلاء" فى التجربة الإبداعية لا تـــؤدى إلـــى ســـهولة الاستجابة: الأشكال الإبداعية فى مجالات الفن من وجهة نظر "فرويد" رائد نظريـــة التحليـــل النفسى تنشأ من صراع نفسى يبدأ عند الفرد منذ أيام حياته الأولى، وهو بمثابة الحيلة الدفاعية لمواجهة الطاقات الليبيدية "Libido" التى لا يقبل المجتمع التعبير عنها، أى هو نتيجة صراع بين المحتويات الغريزية وضوابط المجتمع ومطالبه.

ان الابداع هو تعبير عن حيلة دفاعية تسمى الإعلاء Sublimation" وهى صـــورة يقبلها المجتمع ويبتعد فيها المبدع عن الواقع إلى حياة وهمية تسمح له بالتعبير عن المحتويات اللاشعورية ، وتفسير ذلك لدى "يونج" .

ان الطاقة النفسية قابلة للإزاحة بمعنى أنه من الممكن تحويلها عن إحدى العمليات فى نظام معين إلى عملية أخرى فى نفس النظام أو فى نظام مختلف، فإذا كان الذى يحكم عليـــه الإزاحة عملية التفرد والوظيفة الفعالية فإنه يسمى إعلاء أو تساميا، وتتم فيه إزاحة الطاقة من عمليات أكثر بدائية وغريزية وأقل تفاضلا إلى عمليات ثقافية وروحية أسمى وأكثر تفاضـــلا (كالفن هول وجاردنر ليندزى، ١٩٧١، ص٣٧).

ويرى الباحث أن العمليات الأكثر بدائية الغريزية والأقل تفاضلا التى أشار إليها "يونج " والمطلوب تحويل طاقتها النفسية إلى عمليات ثقافية وروحية أسمى وأكثر تفاضلا تنحصـــر فى كل ما هو مرفوض اشباعه سواء كان ذلك بسبب أســـباب دينيـــة أو أخلاقيـــة أو تقاليـــد

وأعراف مجتمعية، وأهمها الموضوعات المتصلة بدافع الجنس، ودافع العدوان. والعنف والأخير هو موضوع البحث الحالى.

ان عمليات تحويل الطاقة يتم بطريقة إرادية من قبل الفنان المبدع، وتصبح عملية الإعلاء وسيلة لإشباع الدوافع التى لا يرضى المجتمع عن إشباعها أو إشباعها بأسس معينة وذلك من خلال الأعمال الإبداعية، ولا شك أن هذه العمليات والتفكير فيها يحول دون حدوث إشباع بصورة مرفوضة، ويستهلك وقتا يحول دون إحداث سهولة الاستجابة التى قد تؤدى إلى عنف أو عدوان (موضوع البحث الحالى).

المحك السابع : إيجابية النشاط الإبداعى لا يؤدى مستقبلا إلى عنف :

ان الدور الهام الذى تقوم به مادة التربية الفنية فى التعليم يؤدى إلى العديد من الايجابيات التى لا تؤدى بالفرد مستقبلا إلى سلوك العنف وقد ذكر مصطفى عبدالعزيز (٢٠٠٩ الفصل الثانى) مايلى من ايجابيات:

١ – الإسهام فى تعليم النشىء التعليم المكتمل الذى يتضمن الجانب الجمالى، فبدون هذا الجانب تصبح الخبرات المقدمة إلى النشىء خبرات غير مكتملة ، ويصبح إدراك الكون من حولنا إدراكاً ناقصاً.

٢ – إعداد وتربية الجمهور الفنان والمستهلك الفنان والناقد الفنان الذى سوف لا يرضى بأية مظاهر للقبح من حوله ويفرض على البيئة الصبغة الجمالية ويطرد من أمامه أى سلعة لا تقدر إحساسه بالجمال،

٣ – توظيف وتنمية العمليات النفسية مثل الملاحظة والانتباه والإحساس والإدراك والاختيار والتعميم والقدرة على فهم المعلومات البصرية وكل ذلك يمكن توظيفه داخل المدرسة وخارجها.

٤ – ان السماح للطفل بممارسة الفن هو سماح له أن يكون عضواً مؤثراً فى بيئته المحيطة، بدلا من كونه طوال الوقت شخص متأثر من الكبار ومن الحقائق العلمية التى تتضمنها المناهج الدراسية.

لا شك أن الإيجابيات السابقة التى تحدث أثناء تلك اللحظات الفارقة بين حدوث المثير والاستجابة الابداعية، تأخذ وقتا لا يسمح بحدوث الإستجابة السهلة التى ذكرها ايزنك فى نظرية السمات. كما أن خصائص تلك الايجابيات نفسها تؤكد أيضا على عدم حدوث استجابة العنف.

قائمة المراجع

١ – أحمد زايد : "العنف ، المفهوم والأنماط والعوامل " ، القاهرة ، المركز الدولى للدراسات المستقبلية والاستراتيجية ، ٢٠٠٥، العدد٢ ، السنة الأولى ، ص ٥.

٢ – أمانى عمرو حسيب محمد : دراسة لأبعاد ظاهرة العنف كما تبدو فى رسوم وكتابات عينة من تلاميذ مرحلة المراهقة الوسطى ، جامعة حلوان – كلية التربية الفنية ، ٢٠٠٧.

٣ – أميرة طه بخش : فاعلية برنامج إرشادي فى خفض السلوك العدوانى لدى الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم، مجلة العلوم التربوية ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٨.

٤ – انطوان الياس : القاموس العصرى ، القاهرة ، المكتبة الجامعية ، ١٩٧٩.

٥ – بشير معمرية : نظرية التعلم الاجتماعى لروتر ، الجزائر ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة باتنة ، الجزائر ، ١٩٩٥.

٦ – جابر عبد الحميد جابر : نظريات الشخصية ، القاهرة ، دار النهضة العربية، ١٩٩٠.

٧ – حامد عبد السلام زهران ، قاموس علم النفس ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٧.

٨ – حسن على فايد : أبعاد السلوك العدوانى لدى شباب الجامعة " دراسة مقارنة" ، المؤتمر الثالث للإرشاد النفسى ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦.

٩ – روبين جورج كولنجود : مبادئ الفن ، ترجمة أحمد حمدى محمود – مراجعة على الأهم ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦.

١٠ –سامى عبد القوى على : علم النفس الفسيولوجى ، ط٣ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩٥.

١١ –عبد القادر مرزوق : المعجم العربى ، لبنان ، بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٧٨.

١٢ –عزت سيد إسماعيل : سيكولوجية الإرهاب وجرائم العنف ، الكويت ، منشورات ذات السلال ، ١٩٨٨.

١٣ –كالفين هول وجاردنر ليندزى: ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون ، نظريات الشخصية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١.

١٤ –كوثر إبراهيم رزق : فى ديناميات الاعتداء على المدرسين ، بحوث المؤتمر الثامن لعلم النفس ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو ، ١٩٩٢.

١٥ –محمد عبد العزيز على حمزة : أثر التعبير الفنى من خلال تشكيل العرائس المتحركة على خفض حدة العدوان لدى الاحداث الجانحين ، جامعة القاهرة ، كلية التربية النوعية ، ٢٠٠١.

١٦ –محى الدين أحمد حسين وآخرون : السلوك العدوانى ومظاهره لدى الفتيات الجامعيات ، تحرير أحمد عبد الخالق : القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣.

١٧ –مصطفى محمد عبد العزيز : سيكولوجية التعبير الفنى عند الأطفال ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ٢٠٠٩.

١٨ –معتز سيد عبد الله وآخرون : أبعاد السلوك العدوانى ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، (رانم) ٣ (٥) ١٩٩٨ .

١٩ –منير البعلبكى ، قاموس المورد ، لبنان ، دار العلم للملايين (بيروت) ، ١٩٧١.

20 - Avidar, Ava, Art Therapy and pervasive Truma: Working with children in violent communities. Pratt Institute Creative -Arts- T Therapy. Review 1995; Vol.16: 10-16, US: Pratt/Institute.

21 - Bandura, A., Aggression: Social Learning Analysis Englewood Cliffs, Prentice Hall, 1973, P.189

22 - Betz, J., Violence: Graves Definition and Dewey Correction Erhics . No.4, 1987.

23 - Kapitan, Lynn, Making or breaking: Art therapy in the shifting tides of a violent culture. Art Therapy. 1997; Vol.14 (4): 255-260, US: American Art Therapy. www.artterapy.org.

24 - Keve, Kathryn Bennett, ArT Therapy in the public schools: Primary prevention for children at risk. Dissertation- Abstracts International: Section B.: The Science and Engineering, 1995, Feb; Vol.55(8-B): 3566.

25 - Klapper, J., The Effects of Mass Communication. New York, the Free Press. 1986.

26 - Kozlowska, Kasia; Hanney, -Lesley, An art therapy group for children traumatized by parental violence and separation. Clinical Child Psychology and Psychiatry. 2001 Jan; Vol. 6(1): 49-78, England: Sage Publications.

27 - Malchiodi, Cathy. A, Breaking the silence: Art therapy with children from violent homes (2nd ed., rev. & exp.) Philadelphia, PA, US: Brunner/ Mazel, Inc. (1997). XVI, 208.

28 - Unesco, the Mass Media in a violent world,

ملخص البحث

خصائص كمون الإستجابة الفنية ، ودورها فى خفض مستوى العنف*

مشكلة البحث:

البحث فى خصائص كمون الإستجابة الفنية كمتغير مستقل يؤثر إيجابيا فى خفض مستوى العنف كمتغير تابع فى البحث الحالى.

هدف البحث:

الكشف عن نوع العلاقة بين خصائص كمون الإستجابة الفنية وبين " خفض" مستوى العنف.

فرض البحث:

توجد علاقة إيجابية بين خصائص كمون الإستجابة الفنية وخفض مستوى العنف.

منهج البحث:

منهج البحث الارتباطى ويندرج تحت المنهج الوصفى وذلك لدراسة العلاقة بين متغيرى البحث.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى تناوله ظاهرة العنف التى زاد انتشارها فى المجتمعات باختلاف أنواعها ومستوياتها مما يؤثر سلبا على كفاءة أفرادها وتوافقهم مع أنفسهم ومع الآخرين ومع بيئاتهم.

مصطلحات البحث:

١ – كمون الاستجابة" وهى الفترة الزمنية التى تقع بين ظهور المثير وصدور الاستجابة الإبداعية وما تتميز به من خصائص تؤثر إيجابيا على خفض مستوى العنف.

٢ – العنف يمثل القطب الموجب فى بُعد ثنائى الاتجاه قطبه السالب يمثل اللاعنف تبعاً لتصنيف "أيزنك" فى نظرية السمات، ويمثل فى البحث الحالى المتغير التابع الذى يتضمن كل أشكال السلوك العدوانى.

* أ.د. مصطفى محمد عبد العزيز – أستاذ (متفرغ) مادة تحليل التعبير الفنى لفنون الأطفال والبالغين – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان.

* أ.د. نهى مصطفى محمد عبد العزيز – أستاذ الرسم و التصوير – قسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة عين شمس.

Characteristics of the Artistic Latency

Response and their role in decreasing the level of violence*

Research problem : Searching in characteristics of the Artistic Latency response as an independent variable positively affects in decreasing the level of violence as subsequent variable.

Research Aim : Discovering the relationship between the characteristics of the Artistic Latency response and decreasing the level of violence.

Research hypthesis: There is a positive relationship between the characteristics of Artistic Latency response and decrease of the violence level.

Research methodology: It's the methodology of the relative research and subjected under the qualitative methodology in order to study the relationship between the research two variables.

Research Importance : The research is important due to its dealing the phenomenon of violence that had been spread in the societies in different types and levels and affect negatively on the efficiency of the persons, their coincidence with themselves and with others and their environments.

Research terminology:

1- Latent of the response: It's the duration time between the stimulant appearance and the appearance of the creative response and characteristics that affect positively on decreasing the level of violence.
2- Violence : It represents the positive pole in two way dimension, its negative pole represents anti violence in accordance with "Ayznik" classification, and it represents the subsequent variable in the present research that include all forms of the aggressive behavior.

(*) Prof. Dr Mostafa Mohamed Abd Al Aziz Professor of Art Expression Analysis Children & Adultsarts, Faculty of Art Education, Helwan University
(*) Noha Mostafa Mohamed Abd Al Aziz Professor of Painting, Art Education, Department, Faculty of Specific Education, Ain Shams University